



## حوار مع ممثل الولي الفقيه لشؤون الحج والزيارة سماحة حجة الإسلام والمسلمين محمد الري شهري، حول خصائص الحج للعام ١٤٢٤ هـ . ق

التقينا - و على العادة في كل عام بعد حج التمتع - سماحة حجة الإسلام والمسلمين محمد الري شهري - دامت إفاضاته - ممثل الولي الفقيه ومسؤول بعثة الحج في الجمهورية الإسلامية، لنوقف قراءنا الكرام على كيفية إقامة مراسم الحج والمشاكل التي تواجه هذه الشعيرة، وتقديم تقرير عن أهم النشاطات والأعمال الثقافية لحج عام ١٤٢٤ هـ . ق.

□ ميقات الحج: نشكر سماحتكم على إتاحة الفرصة، ما هو تقويمكم لحج عام ١٤٢٤ هـ ق؟

● الشيخ الري شهري: بسم الله الرحمن الرحيم، بعد الشكر والتقدير لجهود الإخوة العاملين في مجلة «ميقات الحج» نحاول الإجابة عن سؤالكم ضمن المحاور التالية:



## ١. إحصائية الزائرين الإيرانيين طبقاً لآخر التقارير:

بلغت إحصائية الحجاج القادمين من إيران إلى المملكة العربية السعودية في عام ١٤٢٤ هـ. ق (٩٦١٠٣) حاجاً، بينهم ما يقرب من (١٨١٣) زائراً أفغانياً، و (١٦٧) زائراً عراقياً، وما عدا هؤلاء من العاملين في خدمة الزائرين، وهم عبارة عن أعضاء البعثة، واللجنة الطبية، والإذاعة والتلفزيون، وقراء القرآن الكريم، والطاقم الجوي، وغيرهم من أفراد المؤسسات المعنية، ومن العاملين في إعداد البرامج الغذائية المركزة، ولجان الإشراف على الذباجة.

ومن الجدير بالذكر أن تكاليف سفر (٥٢٧) شخصاً قد دفعت مسبقاً من قبل الجهات المختصة، ونصف تكاليف (٣٠) قارئاً للقرآن دفعت من قبل وزارة الأوقاف والأمور الخيرية.



وقد بلغت مجموع رحلات الحجاج الإيرانيين (٥٢٢) رحلة، كانت نسبة الرجال فيها (٥٣/٧٨٪)، ونسبة النساء (٤٦/١٣٪)، وأما نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة من مجموع الحجاج فكانت تزيد على (٥٥٪). هذا، وقد بلغ مجموع الحجاج القادمين من مختلف البلدان إلى السعودية حسب آخر الإحصائيات (١/٤١٩/٧٠٦) زائراً، ومجموع حجاج عام ١٤٢٤ هـ. ق يقرب من (٢/٣٠٠/٠٠٠) زائراً، ومن ذلك يظهر أن ما يقرب من (٨٠٠) ألف حاج هم من أبناء الشعب السعودي. لقد كشفت بعض الإحصائيات أن دخل الدولة السعودية خلال موسم الحج كان زهاء (٥/٢) مليار ريال سعودي، أي ما يعادل (١/٤٥) مليار دولار.

## ٢ . الشعور بالحاجة إلى منجي:

كان الشعور بالحاجة إلى قائد ومنج واحد للعالم الإسلامي في حج العام الماضي يفوق الإحساس بالحاجة إلى ذلك في السنوات الماضية، فأهم الخصائص التي يمكن بحثها فيما يرتبط بحج عام ١٤٢٤ هـ. ق هو اهتمام العالم الإسلامي وشعوره بمنطقة الفراغ والحاجة إلى قيادة الأمة الإسلامية، وها نحن نجد هذا الشعور يتزايد وينتشر في العالم شيئاً فشيئاً.

لقد بحثنا موضوع المهدوية في هذا العام مع حجاج سائر البلدان، سواء في لقاءهم معنا أو مع أعضاء البعثة، حيث طرح هذا الموضوع أكثر من السنوات السابقة، ومن الملفت للنظر أن ذلك كان - وبدون علم مسبق منّا أو تنسيق - محور أبحاث أكثر الاجتماعات و الملتقيات، وأيضاً محور أبحاث بعثة قائد الأمة على المستوى العالمي.

## ٣ . قراءة دعاء كميل بين حرم رسول الله و أئمة البقيع عَلَيْهِ السَّلَام:

الأمر الآخر الذي يعتبر من خصائص حج العام الماضي هو أداء مراسم



دعاء كميل على أحسن وجه، والسبب في ذلك شعور الحكومة السعودية بالخطر تجاه نشاط الوهابيين المتشددين، حيث شددت الحكومة الرقابة تحسباً للأحداث المحتملة، مما أدى إلى انخفاض عدد المشاركين من الحجاج غير الإيرانيين، حتى أن البعض كان يقف جانباً وعلى بُعد من محل إقامة الدعاء، لكننا شهدنا حضوراً ومشاركةً أكثر للحجاج في الأدعية الأخرى، لقد أوضحت أحداث دعاء كميل في الحج الماضي أن بين الحركة الوهابية والمسؤولين السعوديين في هذا الشأن اختلافاً واضحاً.

وقد قررت جماعة من الوهابية في أول مراسم دعاء كميل لحجاج بيت الله الحرام (المدينة بعد الحج) - والذي يعتبر في الحقيقة المراسم الثالثة لهذا الدعاء في هذا البلد الطيب - مدهامة المشاركين في هذه المراسم، لكن الحكومة السعودية واجهتهم وقبضت عليهم، فعلى الرغم من وجود بعض المخاطر تمكنا - وبحمد الله - من إقامة دعاء كميل على أربع دفعات ولجميع المشاركين في مراسم الحج (المدينة قبل الحج، والمدينة بعد الحج) وذلك بمشاركة عالية وحضور فائق ومعنوية خاصة من جانب الحجاج.

#### ٤ . مراسم البراءة من المشركين:

كانت مراسم البراءة من المشركين عام ١٤٢٤ هـ. ق والتي أقيمت في صحراء عرفة من أكثر المراسم عظيمة وجزالة، لكن الحكومة السعودية لم تكن قد سمحت لنا عشية عرفة في إعداد المخيمات حتى طلوع الفجر لإقامة هذه المراسم، ولكننا سرعان ما عدنا إلى عرفات وقمنا بتشييد الخيام لغرض مراسم البراءة.

كانت مشاركة الحجاج غير الإيرانيين قياساً بمراسم البراءة في الأربعة عشر سنة الماضية - وهي مدة استلامي لمسؤولية البعثة - أكثر حماساً و مشاركة.



## ٥ . قراءة بيان قائد الثورة الإسلامية:

تعالَت الهتافات ضد أمريكا وإسرائيل لدى قراءة بيان قائد الثورة الإسلامية باللغة الفارسية والذي ترجم إلى اللغة العربية أيضاً، ومن الخصائص الأخرى لحج عام ١٤٢٤ هـ. ق زيارات الحجاج غير الإيرانيين الكثيرة والواسعة النطاق لمقرّ بعثة السيد القائد، حتى أن المقرّ كان يضيّق بالمحاضرين أحياناً، ولم نجد الفرصة للقاء زائرين جدد، وهذا الأمر يدل على أنّ الجمهورية الإسلامية في إيران، صارت نقطة الانطلاق وأمل المسلمين، وأنّ هذا الأمل يتزايد يوماً بعد آخر.

## ٦ . لقاء مسؤولي البعثات الأخرى:

التقينا ستة عشر شخصاً من مسؤولي البعثات من سائر البلدان، أمثال وزير الحج الجزائري، ووزير الحج والأوقاف اليمني، ومسؤولي البعثات في أفغانستان، وعمان، والعراق، وحزب الله، وكانت اللقاءات مفعمة بجوّ من الودّ والمحبة، حيث تناولنا معهم الأمور ذات العلاقة بين الجانبين.

## ٧ . لقاء الشخصيات العلمية والسياسية البارزة:

كان لنا لقاءات مفيدة مع عدد من الشخصيات العلمية والسياسية سواء في داخل البعثة أو خارجها، فقد التقينا الشيخ صالح الحصين مسؤول شؤون الحرمين، وتحدثنا معه حول ظاهرة العام الماضي، وهي ترجمة خطب وكلمات بعض أئمة الجماعات والتي تضمّنت بعض الإهانات للشيعّة، بل وجّه بعضها الإهانة لشخص رسول الله ﷺ، وقد طلبت التصدي بحزم لمثل هذه الأمور، كما التقينا وزير الحج اليمني، وهو شاب فاضل، له معرفة بأمر بلادنا، وعلى وعي واطلاع علمي جيد.

وعلى أيّ حال، إنّ بإمكان مثل هذه اللقاءات أن تكون مفيدة ومجدية لكلا البلدين.



## ٨ . الملتقيات:

عقدنا في حج العام الماضي (١٢) ملتقى، كان زهاء النصف منها على مستوى عالمي، وعلى ضوء التقارير الواصلة إلينا، كان عدد المشتركين في هذه الملتقيات ما يقرب من الأربعة آلاف شخصية من مختلف الممالك والأقطار.

## ٩ . نشاطات قسم المذهب السني:

كان لقسم المذهب السني في البعثة نشاطات فاعلة وقوية، حيث كانت لهذا القسم - وبالإضافة إلى اللقاءات الإعلامية العادية - لقاءات خاصة مع شخصيات علمية ودينية سعودية وغيرها من مختلف البلاد الإسلامية.

## ١٠ . تفعيل نشاط الحركة الوهابية:

شدّدت الحكومة السعودية من الرقابة الأمنية في حج العام الماضي خوفاً من مdahمة المتشددين للحجاج، فكان السلفيون تحت ضغط الدولة السعودية، ولم يواجه الحجاج الإيرانيون في هذا المجال أيّة مشاكل تذكر.

على أنّ السلفيين ضاعفوا من نشاطهم ضد الشيعة عن طريق توزيع الكتب والنشريات والأشرطة، إلا أنّهم مع ذلك لم يتمكنوا من خلق مشاكل لحجاجنا، فكان موسم الحج لعام (١٤٢٤) الموسم الوحيد الذي لم يتحدث فيه خطباء مسجد النبي والمسجد الحرام ضد الشيعة، فبعثت رسالة شكر عن طريق سفيرنا في السعودية إلى السيد الأمير نايف وزير الداخلية للمملكة العربية السعودية جاء فيها: إنّ هذه السنة هي السنة الأولى التي لم يمس الخطباء في صلاة الجمعة المذاهب غير الوهابية بسوء.

## ١١ . أصداء نجاح حزب الله - لبنان:

لقد كانت لنجاحات حزب الله لبنان على صعيد تحرير الأسرى والمعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين؛ أصداء إيجابية واسعة في الحج الماضي، كما أدى بث



احتفالات تبادل الأسرى إلى تعميق الارتباط بحزب الله والمقاومة الإسلامية في لبنان أكثر فأكثر.

١٢. أصداء أخبار الانتخابات النيابية (الدورة السابعة):

كان لأخبار انتخابات مجلس الشورى السابع في إيران والخلاف الناجم عن ذلك آثارها السيئة في نفوس الحجاج، خاصة المتابعين منهم لتطور الأمور السياسية في إيران، حيث كانوا يتساءلون عن سر الاختلاف والأسباب الباعثة لذلك.

١٣. الحضور الفاعل للزائرين العراقيين:

من خصائص حج سنة (١٤٢٤ هـ. ق) الحضور الفاعل للزائرين والشيعة العراقيين، والذي يعتبر فريداً من نوعه بعد سقوط صدام، حيث قامت المملكة العربية السعودية - كما قيل - بدفع بعض تكاليف هؤلاء الزائرين. لقد كان الحجاج العراقيون في السنوات الماضية يخضعون للرقابة المشددة، حيث كان عناصر النظام يتابعون علاقات الحجاج العراقيين مع غيرهم بدقة، لكنهم في هذا العام شعروا بحرية مطلقة.

١٤. مشاكل قرب البقيع:

كنا نواجه في حج العام الماضي بعض المشاكل قرب البقيع وأحد، لكن حيث لم يكن لعناصر الأمر بالمعروف أو بالأحرى: السلفيين حضوراً فاعلاً سنح ذلك للحجاج أداء شعائرهم بحرية تامة، وبالطبع كان لبعض الزائرين الإيرانيين وغيرهم سلوك ابتزازي حيث كانوا - ومن خلال الصلاة داخل وخارج المقبرة - يقدمون الذرائع للسلفيين، مما دفعنا للتفكير في إيجاد حل لهذه المشكلة في السنوات القادمة.

١٥. إرسال (١٤٥) امرأة مبلّغة:

لقد استفدنا في حج عام (١٤٢٤) - ولأول مرة - من الخدمات الثقافية



لبعض المرشدات لفئة خاصة من الحجاج، أي النساء، فقد وردت تقارير حاكية عن النجاح الباهر - والذي فاق تصورنا - الذي حققتة المرأة المبلّغة، وها نحن نبارك جهود الأخوات والمحوزات العلمية، ونسأل المولى القدير لهم المزيد من التوفيق.

لقد كان لهذه الأخوات في مكة والمدينة برامج إرشادية وتعليمية أيضاً، ونحن نأمل من خلال وضع خطة خمسية - على مدى خمس سنوات - إعداد المرأة المرشدة للقيام بدورها في جميع رحلات الحج.

لقد استقرّ عدد من الأخوات المرشدات في مقرّ البعثة لتلقي المسائل الشرعية المرتبطة بالمرأة والإجابة عنها، وكنّ قد حضرن أيضاً في مسجد الشجرة ساعة رحيل الحجاج إلى مكة؛ لغرض الإجابة عن أسئلة النساء.

١٦. الإجابة عن المسائل الشرعية:

كان لأعضاء لجنة الاستفتاء المستقرة في بعثة السيد القائد حضور فاعل ومستمر منذ بداية شعائر الحج وحتى انتهائها، حيث كانوا - وطبقاً لبرنامج مدروس - يجيبون عن أسئلة السائلين في جميع مواقيت الحج والمسجد الحرام والمشاعر، حتى أن الشيعة من العراقيين والأفغان وسائر البلدان الأخرى كانوا يرجعون في مسألتهم إلى لجنة الاستفتاء ويتلقون الإجابة منها.

١٧. عمل الرابطين بين البعثة والمبلّغين:

من خصائص حج عام (١٤٢٤) الأخرى تقويم الأعضاء في البعثة لأعمال علماء الدين ومساعدتهم في مكة والمدينة، حيث تمّ عن طريقهم اختيار (٧٦) عالماً دينياً، رفعت معاونية شؤون علماء الدين أسماءهم إلينا، حيث نأمل الاستفادة التامة من هؤلاء الأفاضل في المستقبل.

١٨. اللجان الإرشادية:

بذلت لجان الإرشاد في حج عام (١٤٢٤) جهوداً قيّمة، حيث تمّ تشكيل





هذه اللجان في إيران، وقد وزّعت عليهم كراريس تتعلق بالعمل الإرشادي ليمارسوا على ضوءها أعمالهم الثقافية، ويساعدوا علماء الدين ومسؤول كل رحلة وزائريها، وكانت نشاطاتهم جيدة ومرضية للغاية.

تتضمن هذه اللجان (١١٠) أشخاص يملكون شهادة الدكتوراه، و (١٩٨) شخصاً يملك شهادة الماجستير، و (٩٣٣) شخصاً يملك شهادة البكالوريوس، و (١٠٣) من طلاب العلوم الدينية، وإتي لأرى من اللازم أن نشكر مساعي جميع المتعاملين مع لجان الإرشاد.

١٩. استقصاء آراء الزائرين:

تمشياً مع برنامج العام الماضي، تمّ توزيع ملزمة في ثلاثة عشر صفحة تتضمن (٢١٥) سؤالاً للزائرين، مما يمكن لحصيصة الإجابات عليها التأثير في اتخاذ السبل المناسبة لمعالجة المشاكل في السنوات القادمة.

٢٠. مشاركة نخبة من قرّاء القرآن الكريم في الحج:

من جملة النشاطات الثقافية لعام (١٤٢٤) مشاركة نخبة من قرّاء العالم الإسلامي في مراسم الحج، حيث أُجريت مراسم تلاوة القرآن في المسجد الحرام.

ومن تلك النشاطات أيضاً توزيع كراريس إرشادية على علماء الدين لغرض الإجابة عن شبهات الفرقة الوهابية، وعرض تقرير عن كيفية حج المواطن الإيراني قياساً بحج المواطن المسلم من سائر البلدان، وتشكيل الجلسات داخل البعثة للزائرين الإيرانيين، وغير ذلك.

٢١. التغطية الإعلامية الشاملة لمراسلي الجمهورية الإسلامية و... :

تعتبر التغطية الإعلامية القويّة والمؤثرة التابعة لمراسلي الجمهورية الإسلامية والإذاعة والتلفزيون من خصائص حج العام الماضي، حيث انعكست آثارها المعنوية في أرجاء البلاد، وأني لأتقدم بالشكر لما بذله جميع



هؤلاء الأعماء من جهود في هذا المجال.  
إن الرحلات الجيدة والمشملة على الطبقة المثقفة بحاجة ماسة إلى  
«نشرية الزائر».

لقد قمنا بتجهيز رحلة أساتذة الجامعات بالحاسوب والانترنت، لكننا  
نشعر بأنه لابد من مزيد اهتمام بهذه الطبقة في السنوات المقبلة، وأنه لابد من  
تعميم الخدمات الالكترونية والأجهزة المتطورة إلى جميع الطبقات.

## ٢٢. النقل المباشر للزائرين إلى المدينة و...:

استطاع المسؤولون التنفيذيون نقل (٤٦٤٣٢) زائراً بشكل مباشر إلى  
المدينة، ونقل (٤٧٩١٨) زائراً - ممن كان في المدينة بعد الحج - إلى إيران.  
هذا وقد لعب ما يقرب من ٦٠٪ من منازل الزائرين الواقعة في المنطقة  
المركزية والفنادق المحيطة بالمسجد النبوي الشريف دوراً في تنشيط الحالة  
المعنوية لدى الزائرين.



## ٢٣. الطهي المركزي:

يعتبر الطبخ المركزي للطعام للذين نزلوا الفنادق المحيطة بالمسجد النبوي الشريف في المنطقة المركزية، ومنح رخصة طهي الطعام داخل القوافل؛ خارج المنطقة المركزية، وأيضاً التطبيق المنتظم لبرنامج الذبح، وذبح ٦٢٪ قرباناً يوم عيدالأضحى، و ٣٨٪ في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، كل ذلك يعتبر من خصائص حج العام ١٤٢٤ هـ. ق

## ٢٤. السليبات والنواقص وبعض المشاكل:

واجهنا في حج عام ١٤٢٤ بعض النواقص في الجانب الخدمي، من قبيل الحمل والنقل داخل المدينة، عدم كون بعض الأبنية مناسبة، وجود بعض النواقص في قسم التموين، التأخير للرحلات الجوية، وعدم توفر الأمور الخدمية المناسبة للزائرين و...، هذه وغيرها كانت من مشاكل الحج في العام الماضي، والتي نأمل رفعها والحد من تكررها بوضع الخطط المناسبة.

□ ميقات الحج: ذكرتم بعض المشاكل والنواقص، هل فكرتم في إيجاد حلول مناسبة لذلك؟

● الشيخ الري شهري: كما ذكرنا لكم أنه على الرغم من النجاح الذي حققناه في حج العام الماضي واجهنا بعض المشاكل والنواقص، وهي عبارة عن:  
أولاً: ازدحام الحجاج في بعض خطوط باصات الحمل والنقل داخل



مكة، خصوصاً في موقف نفق باب علي، فقد كان ازدحام الحجاج شديداً جداً، والسبب في ذلك عدم الانضباط، حيث كان بعض الزائرين من باقي الدول يرتقون هذه الباصات فيضاعفون من المشاكل، كان تردد وسائط النقل العامة في منطقة المسجد الحرام يضاعف أيضاً من المشكلة، من اليوم الرابع وحتى اليوم الثامن من ذي الحجة، وذلك بسبب شدة ازدحام الحجاج.

هذه هي مشكلتنا في كل عام، والسبب الرئيس فيها تزايد عدد الحجاج، وفقدان الإدارة الصحيحة للسير، وهي مشكلة لا علاقة لنا بها. إنَّ هناك مساعي وجهود حثيثة من قبل البعثة ومؤسسة الحج، الغرض منها التعرف على بعض المشاكل من أجل رفعها في السنوات القادمة، لكن مشكلة الازدحام مشكلة قائمة لا يمكن حلها حتى على مدى السنوات القادمة.

ثانياً: كانت بعض منازل مكة تعاني من نواقص، لكننا قررنا بعد دراسة الموضوع دفع مبالغ للزائرين المقيمين فيها تعويضاً لهم بذلك عن النقص المحاصل.

ثالثاً: الضعف الذي كانت تعاني منه بعض فروع التموين الغذائي، فقد برزت مشكلة في الألبان والمشروبات الغازية مثلاً، لكنها سرعان ما ارتفعت بجهود بذلتها البعثة ومعاونية التفتيش ومؤسسة الحج والزيارة.

رابعاً: التأخير المحاصل في الخطوط الجوية أو عدم تقديم الخدمات المناسبة في بعض الرحلات الجوية، وقد تقدمنا إلى المسؤولين في هذا المجال بمجلة ملاحظات.

بالطبع، لا تعدّ هذه المشاكل شيئاً أمام الخدمات الكثيرة التي تقدّم إلى الزائرين، لكن في الوقت نفسه لا بدّ من معالجتها لتحاشي ارتكابها في السنوات المقبلة.



□ مِيقَاتُ الْحَجِّ: يبدو أنَّ معاملة الدولة السعودية للإيرانيين بدأت تتحسن قياساً بالحالة السابقة، وأنَّ الخناق قد ضاق على الحركة الوهابية، فما هو نظركم في ذلك؟

● الشيخ الري شهري: كانت معاملة الدولة السعودية في حج العام الماضي ممتازة قياساً بالسنوات الماضية، فقد كان لهم تعامل طيب وحازم في إقامة مراسم دعاء كميل، على العكس من الحركة الوهابية والسلفيين، حيث كانت معاملتهم قياساً بالماضي أشد وأغلظ.

والسبب في ذلك - حسب تقديري - واضح، وهو أنه كلما استوثقت العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدولة السعودية أكثر، شعر الوهابيون بعزلة أكثر، حتى أن ذلك ينعكس سلباً على تصرفاتهم، حيث تسعى الحركة لابتزاز الإيرانيين والتعامل معهم بشدة، ولعل ذلك يدعو الإيرانيين إلى المواجهة، ومن ثمَّ يؤثر على العلاقات بين إيران والدولة السعودية.

لذا، فنحن ندعو الزائرين الإيرانيين، خصوصاً المسؤولين في مؤسسة الحج والزيارة، إلى الحذر وعدم تقديم الذرائع للوهابيين في ارتكاب أي عمل يصبُّ في صالحهم.

□ مِيقَاتُ الْحَجِّ: برزت عدة مشاكل في العمرة من السنة الماضية بسبب مشاركة بعض الشركات في تقديم الخدمات إلى المعتمرين، فما هي الإجراءات المتخذة في السنة الحالية لعدم تكرار مثل ذلك؟

● الشيخ الري شهري: لم تتمكن بعض الشركات التي تعمل تحت رعاية



مؤسسة الحج والزيارة من تقديم الأمور الخدمية المطلوبة للزائرين، مما أدى إلى عدم ارتياح جماعة من المعتمرين، وذلك لارتفاع الأسعار، وعدم التغطية الكافية والمطلوبة للزائرين، وهذا الأمر يعني أن رقابة مؤسسة الحج والبعثة لو ارتفعت فإن ذلك لا يؤدي إلى خفض الأسعار فحسب بل سوف يزيد من المشاكل، والسبب فيه واضح، وهو أن مؤسسة الحج لا تطمح إلى الكسب والربح، بل تسعى إلى أخذ الأسعار المناسبة لأداء العمرة، وتقديم خدمات أفضل إلى الحجاج لكسب المزيد من رضاهم.

إنني أقترح على مؤسسة الحج تقديم تقرير عن المشاكل والصعوبات التي كان يعاني منها المعتمرون الذين ذهبوا إلى العمرة على نفقاتهم الخاصة - ولطالما كرر ذلك السيد رئيس قنصلية الجمهورية الإسلامية في جدة ومكاتب ممثلية الحج والزيارة في مكة والمدينة - ليتم نشرها في مجلة «مِيقَاتُ الْحَجِّ» ليطلع عليها عامة الناس.

كما أقترح ترتيب لقاءات خاصة مع الزائرين الذين عانوا من تلك المشاكل، ليكون ذلك رادعاً للذين يتخذون المواقف ضد مؤسسة الحج والزيارة.

ونحن بدورنا قدّمنا تقريراً في جميع ما ذكرناه آنفاً إلى السيد القائد سماحة آية الله الخامنئي، فأمر سماحته بأن يكون العمل في كل ما يرتبط بأموال العمرة مركزياً كما هو الحال في الحج والزيارة، والتصدي القانوني لكل من يتخلف ويعمل على خلاف ذلك.

يذكر أن مؤسسة الحج والزيارة قد تحمّلت الكثير من المشاكل عبر هذه القنوات، ولكنها لا تزال صامدة لتتمكن من أداء وظائفها على أفضل وجه، ونحن نأمل عدم تكرار مشاكل العام الماضي، ونرجوا المؤسسة الحج والزيارة



تهيئة أجواء هادئة وجيدة للمعتمرين في السنة القادمة.

□ مِيقَاتُ الْحَجِّ: أصدرت الدولة السعودية بياناً يسمح بالتشرف بالحج كل خمس سنوات مرة واحدة، ما هو رأيكم في ذلك، وما هي وصيتكم للناس؟

● الشيخ الري شهري: لا نعلم إلى الآن أن قرار الدولة السعودية في هذا الشأن هل هو قطعي أم لا؟ لكن لو نفذت السلطات السعودية ذلك فهو في رأينا عمل جيد. لو يفسح الذين تشرفوا بالذهاب إلى الحج المجال أمام المستطيعين - ممن لم تسنح له الفرصة بسبب العدد المحدود - للتشرف بالحج، فإن ذلك عمل مفيد قطعاً، ليس على مدى خمس سنوات بل إلى الأبد.

لقد سألت في لقائي السيد غلام الله وزير الحج الجزائري، فقلت له: كيف تتعاملون مع هذه المشكلة؟ فأجاب: لقد تمكنا من إرسال ثلاثين ألف حاج من أصل مائة وثلاثين ألف شخص، لذا نحن في كل عام نرسل الحاج على أساس القرعة، والمشاركون في القرعة هم ممن لم يذهب إلى الحج قط، وليس لمن ذهب مرة واحدة إلى الحج حق المشاركة في صناديق الاقتراع، والأمر الملفت للنظر أن القرعة لو لم تصب اسم الشخص المتقدم بالطلب فإنه يمنح في القرعة الثانية سهماً، فإن لم تصب ففي القرعة الثالثة ثلاثة أسهم، فإن لم تصب القرعة اسمه أبداً فإنه يذهب إلى الحج بلا قرعة.

وباعتقادي، إن هذه السبل أقربها إلى العدل، وقد ورد في بعض الأخبار أن أول عدل يقيمه الإمام المهدي عليه السلام بعد ظهوره في المسجد الحرام أنه



لا يسمح بأداء الطواف المستحب حتى يتمكن أهل الطواف الواجب من أداء طوافهم، فإنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا منع من الطواف المستحب فإنه سوف يمنع عن الحج المستحب بطريق أولى، إلا أن تكون الإمكانيات بنحو يتمكن عامة الناس معها من اغتنام فرصة الحج، وعليه، فإذا كانت حصة الجمهورية الإسلامية (٩٠) ألف حاج، فلا بد من تخصيصها بمن لم يؤدّ حجه الواجب، ولا شك أن الذين ذهبوا لأداء الحج الواجب بإمكانهم فسح المجال أمام الآخرين لأداء حجهم الواجب، وبأتوا بدل ذلك بالعمرة.

يذكر أن لدينا أعداداً كثيرة من المتقدمين بطلب الحج من دون أن نشترط عليهم شيئاً سابقاً، وقد لا نتمكن في الوقت الحاضر من القيام بذلك، لكن يمكننا اتخاذ التدابير اللازمة بهذا الصدد في المستقبل، وإن كان القرار النهائي في هذا المجال بيد الدولة ومسؤولي الحج والزيارة، لكنه لو وضع في المستقبل مثل هذا القانون فإن تنفيذه سوف يكون أمراً سهلاً.

□ ميقات الحج: مات في حج العام الماضي في رمي الجمرات عدد من الزائرين غير الإيرانيين، ما هو تقويمكم لهذه الحادثة؟ وما هي الحلول المقترحة لذلك؟

● الشيخ الريشهري: فيما يتعلق برمي الجمرات هناك مشكلتان أساسيتان:

الأولى: قلة الإمكانيات في منى والجمرات، فعلى الرغم من الجهود المبذولة في السنوات الأخيرة لم تلب الإمكانيات الموجودة حاجة هذا الجمع الغفير.





الخطوة الأولى التي يجب اتباعها في حل هذه المشكلة تكمن في فصل طرق السيارات عن طرق المشاة، أو منع اقتراب السيارات في أيام التشريق من الجمرات.

لو أمكنت الاستفادة من الإمكانيات الموجودة في العالم باتجاه فتح أنفاق تحت الأرض لما وجد هذا الزحام الذي لا يحتمل.

وأيضاً لو منع الزائرون من النوم في الطرق، ومن الجلوس على طريق الجمرات لكانت المشكلة أقل مما هي عليه الآن قطعاً.

أمّا مشكلة التجمّع الشديد للزائرين فيمكن حلّه بإيجاد أبنية وعمارات مرتفعة وذات طبقات متعددة، فما أفتى به بعض علماء السنة من عدم جواز بناء عمارات سكنية في منى كلام غير صحيح، ولا يستند إلى دليل تام.

نعم، تمّ بحث الجمرات أخيراً لكنه لم يتم الاتفاق على عدد الطوابق في البناء، ومن الطبيعي لو أنّ ذلك بلغ مرحلة التنفيذ لقلّ من المشكلة إلى حد ما.

وهناك اقتراحات أخرى أيضاً مثل أن يكون الذهاب إلى الجمرات على شكل جماعات كما في ترتيب الخيام حسب المناطق، لكن ما لم يخضع ذلك للبحث والدراسة العلمية والدقيقة من قبل المختصين لا يمكن للشخص أن يبدي رأيه النهائي فيه.

إن على فقهاء السنة الإفتاء بسعة الوقت كما يقول به فقهاء الشيعة، بأن يسمحوا بالرمي من طلوع الشمس إلى الغروب ليتم تقسيم الزائرين على طول النهار ويقل الازدحام.

إن موت الكثير من الزائرين في رمي الجمرات أمر لا يمكن تبريره والدفاع عنه، ولا بد من إيجاد حلّ ذلك.



□ مِيقَاتُ الْحَجِّ: تحاول قوات الشرطة السعودية استخدام مختلف الطرق والوسائل لغرض استقرار الحجاج في المشعر حيث يؤدي ذلك إلى مشاكل كثيرة للحاج، هل لديكم حلول لذلك، وهل أن هذه المشاكل ترفع - عن طريق البعثة ومؤسسة الحج - إلى المسؤولين السعوديين؟

● الشيخ الري شهري: في رأيي يمكن حلّ هذه المشكلة إلى حد ما إذا كانت هناك إدارة صحيحة، وتمّ استخدام السبل المتطورة في تنظيم حركة السيارات وكيفية توقفها.

من الطبيعي توقف عدد كبير من السيارات على مشارف المشعر الحرام مما يسبب مشاكل في السير، لكن من الممكن استخدام وسائل أخرى للنقل مثل القطار داخل المدينة، فهل من ضرورة تدعو إلى الإتيان بهذا الكم الهائل من السيارات إلى محل أداء الشعائر لكي نضع بأنفسنا هذه المشكلة في السير؟ إن معالجة مثل هذه المشاكل لها علاقة بطريقة الإدارة.

بدورنا، نقوم في كل سنة باستقصاء المشاكل وجمعها، ومن ثمّ إرسالها إلى وزارة الحج السعودية، وقد كان ذلك مؤثراً أحياناً، ومن المقرر في هذه السنة استقصاء المشاكل وإرسالها إلى الوزارة المذكورة.

□ مِيقَاتُ الْحَجِّ: ماهي الثغرات الثقافية للحج والعمرة في رأيكم؟

● الشيخ الري شهري: بإعتقادي إن أهم ما تواجهه جميع البلدان الإسلامية في الجانب الثقافي هو عدم الاطلاع والمعرفة الكافية بما يرتبط



بأسرار الحج وفلسفته، فإن الكثير من المسلمين لا يعرفون ما هو الهدف من الذهاب إلى الحج، كما لا يعرفون الهدف من التلبية والطواف و... وهذا بحاجة إلى إعلام قوي وإلى عزم وإرادة ثقافية عالمية جادة، ولا نرى - وللأسف - لكل ذلك عيناً ولا أثراً بين هذه الدول، ذلك أن الكثير من قادة العالم الإسلامي يرى أن مصلحته الشخصية هي بقاء الأمة في الجهل وعدم المعرفة، كما أنه يعلم أن الحج لو فسّر بالمعنى والمفهوم الحقيقي له لواجه بسببه المستكبرون الكثير من المشاكل.

إذن لا بد في الخطوة الأولى من تفهيم المجتمع المسلم فلسفة الحج، وفي الخطوات الأخرى ترميم الثقافة في كافة المجالات، مثل ثقافة الصلاة أول الوقت، ثقافة الزيارة الصحيحة، ثقافة العشرة الصحيحة، ثقافة الاهتمام بصلاة الجماعة، الاهتمام بالقرآن و... فإن هذه الأمور لو لم تكن بالشكل الثقافي المطلوب، لكان الأمر على ما نراه أحياناً، فمثلاً نرى البعض في وقت صلاة الجماعة يجلس على أعتاب المحلات، أو لا يذهب إلى الصلاة، أو يدور في الأزقة والطرقات بلا هدف، فالشخص الذي اعتاد في إيران على عدم الذهاب إلى صلاة الجماعة أو عدم الصلاة أول وقتها لا يمكن التأثير فيه عبر محاضرة أو محاضرتين، كذلك العمل الثقافي لا بد فيه من تضافر جهود مؤسسات الدولة ومراكزها الثقافية كافة.

وهناك مشكلة لا بد من حلها عن طريق الحوزات العلمية، وهي اختلاف فتاوى مراجع التقليد، وذلك ليتمكن علماء الدين في البعثة من الإجابة عن الأسئلة الشرعية للزائرين، ولكي لا تنقذ الشبهات - لا سمح الله - في أذهان عامة الناس، خصوصاً الطبقة المتففة.

وهناك أيضاً مشكلة ثقافية أساسية شغلت بعض الزائرين كثيراً وهي قضية شراء الهدايا والحاجيات، فإن ذلك وإن كان أمراً مستحباً في الشرع،



إلا أن الإفراط فيه غير صحيح، إذ قد يقترن أحياناً وقت هذه المشكلة مع الصلاة أول الوقت، وقد رأينا أن ذلك يشوّه صورة الشيعة وإيران الإسلامية. بالطبع، هؤلاء الأفراد ليسوا بالكثيرين، إلا أنهم على قلتهم بإمكانهم القدح بشخصية مجموع الحجاج الإيرانيين.

□ **مقات الحج: للحج ثقافة عظيمة وشاملة، إلا أنها لم تستنفذ تماماً، ماهي السبل المناسبة المقترحة في سبيل توسعة رقعة الاستفادة من ثقافة الحج وتأثير هذه الفريضة في نفوس الحجاج؟**

● **الشيخ الري شهري:** من أجل اغتنام الفرصة والاستفادة التامة من ثقافة الحج والتي هي في الحقيقة واسعة ومعطاء لا بد أولاً من العزم والإرادة الجادة لجميع البلدان الإسلامية في هذا المجال، لأننا لو وضعنا لأنفسنا برنامجاً معيناً فلن يكون الحال أفضل مما عليه الآن، بل لا بد من المشاركة الفاعلة لجميع البلدان في ذلك.

أما على المستوى الداخلي للبلاد فإن بعثة السيد القائد بما فيها من إمكانات ومكانة وكوادر فاعلة لا تستطيع الاستفادة من ثقافة الحج أكثر من ذلك، وإن كان ما قمنا به إلى يومنا هذا بالمستوى المطلوب، والحمد لله. عندما يتعذر على البعثة استخدام موظفين لها فإن من الطبيعي أن تغدو عاجزة عن الاستفادة المطلوبة من الحج وكما تريد.

بل حتى لو توافرت للبعثة الإمكانيات اللازمة فلا هي ولا مؤسسة الحج ستكون قادرة على الاستفادة التامة من ثقافة الحج، لما يتطلبه ذلك من جهود مكثفة للمسؤولين الثقافيين لتجسد نتيجة أعمالهم وتظهر في الحج.



ثم إن هناك مسألة لا بد من الإشارة إليها، وهي المبالغة أحياناً في الإعلان عن الأرقام، إذ البعثة - بسبب الضعف الموجود في قسم العلاقات العامة - عاجزة عن إعلان ما قامت به من نشاطات وبيانه للأمة، وإني اعترف بهذا الضعف، حتى أن البعض قد يتقدم لنا ببعض المقترحات وعندما نقول له: إننا فعلنا ذلك أو قمنا بطبع الكتاب الفلاني يتعجب، ويقول: إنه لم يكن يعلم بذلك.

□ ميقات الحج: مضى على افتتاح طريق العتبات المقدسة مدة وقد تشرف الكثير بزيارتها، ماهو السبب في عدم أخذ مؤسسة الحج والزيارة بزمام ذلك؟

● الشيخ الري شهري: لهذه القضية أسباب عديدة، نذكر منها:  
السبب الأول: غموض الوضع السياسي والأمني في العراق، وما دام لم



يجن الوقت لاستلام الحكومة الشرعية ولم تتسلم مهامها فالوضع سوف لا يكون أفضل مما عليه الآن.

السبب الثاني: التصرف اللامسؤول لبعض المؤسسات الداخلية. لقد اتضح تدريجياً وبسبب الأحداث والمشاكل التي واجهها زائرو العتبات المقدسة أنه لو لم تكن الرحلات تحت رعاية وإشراف مؤسسة الحج والزيارة، فإنه سوف يهدد الزائرين الكثير من المشاكل الثقافية والسياسية والأمنية.

□ **مقات الحج:** هناك من يقول بأن زيارة العتبات المقدسة في العراق يجب أن تكون كزيارة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، هل هذا الكلام صحيح، علماً بأن العراق لا يملك الإمكانيات اللازمة، كما أنه فاقد للأمن وغيره من الأمور؟

● **الشيخ الري شهري:** لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً قطعاً؛ لأن زيارة عتبات العراق تختلف عن زيارة مشهد تماماً، فنحن بلدان مستقلان لهما نحوان من السياسة، سواء في الحاضر أو المستقبل، والوضع في كل منهما تابع لقوانين ذلك البلد. صحيح أن في العراق ضرائح ستة من الأئمة المعصومين عليهم السلام وأن في النجف وكربلاء وغيرهما الكثير من الشيعة، إلا أن لكل بلد - في الوقت نفسه - ضوابطه الخاصة به.

من جهة أخرى، فإن الوضع الاقتصادي في العراق لا يسمح بتقديم الخدمات المناسبة للحشد الكبير من الزائرين الإيرانيين، فنحن في مكة والمدينة - مع ما فيهما من إمكانيات كثيرة - عاجزون عن إرسال الحجاج بدون ضوابط وبلا حدود، فكيف يمكن إرسالهم هكذا إلى العراق وهو فاقد للصحة والأمن وغيرهما من الإمكانيات؟!



إذن، فزيارة العتبات في العراق تختلف عن الذهاب إلى مشهد، إذ لا بد من ملاحظة الوضع الاقتصادي والثقافي والسياسي للعراق بدقة وأخذ ذلك بنظر الاعتبار.

□ مِيقَاتُ الْحَجِّ: تعتبر حالة الرفاه في الزيارة إحدى أهم آفات سفر الحج والزيارة، ما هي نشاطات مؤسسة الحج والزيارة في هذا الصدد؟

● الشيخ الريشهري: توفير الرفاه والراحة في سفر الحج أمر جيد وحسن، ليتمكن الزائر من أداء أعمال الزيارة ومناسك الحج بفراغ بال تام، وقد ورد في الروايات أن على الذي يريد السفر إلى الحج أن يحمل معه طعاماً جيداً وغيره من الإمكانيات، وأن يهتم بأصدقائه ورفقائه في السفر. إن الشيء القبيح في هذا السفر هو الإسراف، ولا يمكن التوسل بالقوة من أجل إيجاد حالة الاعتدال فيه، بل لا بد من أخذ رأي المختصين في ذلك من أجل الخروج بأفضل طريقة للحد من الإفراط والإسراف.

□ مِيقَاتُ الْحَجِّ: يظهر أن أبناء شعبنا يميلون إلى السوق وشراء الهدايا أكثر من الحد المتعارف، ما هو رأيكم في ذلك؟ وما هي سبل الحل المقترحة في ذلك لغرض إيجاد حالة الاعتدال؟

● الشيخ الريشهري: رأينا في مسألة شراء الهدايا واضح، فإننا نعتقد أن وقت الزائر يجب اغتنامه والاستفادة منه في توفير الجو المعنوي والروحي، و



أن الاهتمام البالغ حد الإفراط في شراء الهدايا وإتلاف الوقت في الشوارع والطرقات والأسواق آفة كبيرة في هذا السفر الإلهي.

فمن أجل تحقيق هذا الغرض اتخذنا بعض المقررات في ذلك، فأوجدنا معارض للشراء، لكنها فشلت بسبب عدم المنهجية الصحيحة في العمل، ونحن الآن - وتحقيقاً لمطالب السيد القائد - بصدد البحث عن السبل المناسبة للوصول بالمشاكل المترتبة على الشراء إلى الحد الأدنى.

علماً بأن البعثة ومؤسسة الحج لوحدهما لا يؤثران كثيراً، كما أن استعمال القوة في هذا المجال ليس مدعوماً بالقانون، ولا نرى من المصلحة القيام بذلك، لكننا نعتقد أن للإعلام واستخدام الطرق الثقافية الصحيحة، التأثير المطلوب في ذلك.

□ ميقات الحج: نشكركم على إتاحة الفرصة لمجلة ميقات الحج.